# كلمة الدكتور عبدالله عمر نصيف
# مدير جامعة الملك عبد العزيز

الفكر الصحيح لا يخشى الضوء بل إنه يسعى اليه سعياً حثيثاً، والفكر الصحيح لا ينزوي في ردهات الظلام ويلتف بين ثنايا الانعزال والقوقعة. والواثقون من أنفسهم هم الذين يواجهون الحياة في وضوح واطمئنان. وإذا كان هذا الأمر يتعلق بالفكر فإن الجامعات هي التي تهتم بصناعة الفكر والترويج له وتدريب العقول والأفهام على التمحيص للقضايا النظرية والعملية. وكان دور الجامعات في الماضي ينصب على تلقين الطلاب العلوم وتخريجهم الى الحياة. ولا زال هذا الدور هو الأهم في حياة أية جامعة. ولكن اقتصار الجامعة على هذه الناحية وحدها يعطل على الجامعة نفسها فرصة تحسين العملية التعليمية، ويحرمها من نفاذ تيارات بناءة من الأفكار الجديدة. ومن هنا كان حرص الجامعات المرموقة في زماننا هذا على الاهتمام بأمرين:

**أولهما:** عقد المؤتمرات العلمية المتخصصة في رحاب الجامعة.
**ثانيهما:** انشاء مراكز الأبحاث العلمية المتخصصة أيضاً في رحاب الجامعة.

والفائدة المرجوة التي تجنيها الجامعات من انعقاد المؤتمرات المتخصصة فيها فائدة لاتقدر بثمن، اذ بواسطتها تتمكن الجامعة من ان تتعرف على عصارة العقول المتخصصة من جامعات او اقطار اخرى في ايام قلائل، وهذا التنوع في البحث وما يتطلبه من حوار ونقاش هو الذي يطور العلم ويزيد من كفاءة الاساتذة والباحثين، مما يحفزهم على اغتراف لاينقطع من المعرفة التي يوطئونها لطلابهم، ومما يشحذ هممهم لسبر اغوار مجالات جديدة في البحث كانت غائبة عن اذهانهم. إن المؤتمرات العلمية الجادة هي عملية إعادة الدراسة الجامعية العليا بالنسبة للمشاركين فيها والفارق يتمثل في اختصار الزمن الذي تتطلبه الدراسة من سنوات عديدة الى أيام معدودات.

أما بالنسبة لإنشاء مراكز الأبحاث العلمية المتخصصة في الجامعة فهي عملية مقصود بها تعهد ثمار المؤتمرات العلمية، ودليل على العزم العلمي الجاد للبحث عن الحقيقة والاستزادة من معطيات ما يهيوءه الله للباحث العالم من كشوفات جديدة او نظريات اكثر نضوجاً ورسوخاً.

والجامعة الحقة هي من جمعت بين التدريس وبين البحث العلمي، فلا تدريس جامعي صحيح ما لم يلامس الاستاذ الجامعي موضوعه ليس فقط من خلال الأدوات

التحليلية التي تعلمها في دراساته الجامعية، بل ايضاً من خلال معاناته في مختبره العملي او العلمي، وما لم يصب عرقه ويكد ذهنه ليحاول معرفة، لماذا كان هذا؟ وهل كان هذا صواباً ام لابد من تعديل هذا؟

والبحث العلمي الصحيح هو مادة التدريس الجامعي ولب رسالة الجامعة والتناقض بين التدريس الجامعي والبحث العلمي لايقوم إلا عندما تضطرب موازين التدريس وموازين البحث العلمي. وإنك لترى اليوم في أعرق الجامعات العالمية مراكز ابحاث طبية، وزراعية، وغذائية، وكيماوية. وفي مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية هناك مراكز تسمى بمراكز دراسات الشرق الاوسط ومراكز الدراسات الاسلامية، ومراكز دراسات امريكا اللاتينية، ومراكز الدراسات السوفيتية، ومراكز الدراسات الصينية، ومراكز الدراسات الافريقية... وغيرها. وهذه المراكز تخدم ولا شك أهدافاً علمية وأهدافاً أخرى تنسجم مع طبيعة الدولة وسياستها الخارجية.

وانه من فضل الله وتوفيقه ان تحظى جامعة الملك عبد العزيز بانعقاد المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي في رحابها وفي ظلال البيت العتيق، وان تكون ثمرة هذا المؤتمر ابحاثاً علمية مستحدثة ستحيي بعون الله من جديد موضوعات الاقتصاد الاسلامي وستلفت انتباه العالم طرّه الى دخائره المكنونة، ليؤوب اليها الشاردون من المتخصصين في الاقتصاد من ابناء أمتنا الذين لم يقدر لهم بعد ان يتعرضوا الى الاسلام كنظام متكامل للحياة.

ومن توفيقه تعالى ان يعكف المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز على طباعة هذه الابحاث ونشرها لتعم بها الفائدة ولتطرح القضية بكاملها على الجامعات ومعاهد الابحاث في العالم عامة وفي العالم الاسلامي خاصة. هذا المركز الذي كان انشاؤه ثمرة لإحدى توصيات المؤتمر. والمركز اذ يقذف بنفسه في خضم التحدي العلمي المنشور، مطلوب منه ان يثبت جدارته وان يتعهد الباحثين المسلمين الجادين، وان يستقطب قدراتهم ويصهرها في بوثقة الاخلاص المتعمق في التحليل المدرك لمعنى المسئولية التي حملها الله لعباده وخص بها - من بين من خص - العلماء. واننا لنرجو من الله جلت قدرته ان يمن علينا بالتوفيق ويعين المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الاسلامي على النهوض برسالته واتحاف أمتنا بفيض متواصل من منشوراته العلمية الجادة، وأن ينفعنا بها ويسدد الخطى لمرضاته. إنه نعم المولى ونعم النصير.